اذا انتهكت حرمات الله تعالى الا بقدر الجزء البشرى فتسقط كثرة وقلة
فان كشف حجابه بالدم من انتهر وان خف حجابه اكتفى بالانكار باللسان
على العصاة وقلبه راجح لهم وان وقع من عارف قدرف حجابه شدة تكدر
اذا انتهكت حرمات الله فهو تكدر صورى لينغر العصاة من الوقوع فى المخالفات
بقدر نسبة التكليف والا فمن راى السوابق لا يصح تكدره منها كما مرت
الاشارة اليه واعلموا ذلك ايها الاخوان واعملوا على مقام الاطلاع على
السوابق ولا تنزلوا ميزان الشريعة من ايديكم طرفة عين لتمدحوا من مدح الله
وتذموا من ذم الشرع على وجه التقليد لله والحمد لله رب العالمين ومنها
على احدهم على تحصيل مقام تطهير الباطن من الدنس بحيث لا يصير يقبل
شيا من المنهيات يقيم فيه طرفة عين ولو ذكرا وفكرا واذا وقع احد فى فاحشة
وجرسوه لسبب على بهيمة فى بلده يرى انها غفرت له قبل ان يجرسوه
بها ويرى انه افضل منه واقل ذنوبا وهو مقام عزيز ومحك الصدق فى
التحقق به ان لا يمر على خاطره ذكر ذلك الشخص الذى جرسوه اذا وقع شخص
آخر فى نظير ما وقع فيه وجرسوه كما لا يخطر بباله من كان سليم العرض
من تلك الفاحشة عند ذكر ذلك الذى جرسوه وما ذا مر بطرقه تذكر
واقعة ذلك الشخص الذى جرسوه او لا فاظنه شد نفس له يتطهر فيجب
عليه التوبة من سوء النظر كما ثر على خاطره نقص ووقع فيه اخيه والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع والثلاثون فى ذكر جملة اخرى من اخلاق العظماء العاملين

رضى الله عنهم اجمعين فمنها على احدهم على شهود ثقل المنة
عليه فى كل شى اخذه من الناس على سبيل الهدية او الصدقة ليترقى الى مقام
الوجولية وياكل من كسبه ويتصدق بما فضل عن حاجته فيصير يطعم
الناس من كسبه ولا ياكل هو من كسبهم فاذا تمكن فى هذا المقام فليعمل على مقام
شهود تخفيف المنة عليه من الناس فى كل شى عطوه له حتى لو انهم اعطوه جميع
ما بايديهم من الدنيا كان عنده كذرة من التراب وذلك لا يكون الا بالعمل على
شهود توحيد الله تعالى فى الملك فلا يرى انه يدخل فى ملكه احد شى فى
الوجود مع الله تعالى لان ذاته صارت تنظر من شهود دخول شى فى ملكها
ولو انه اعطى كل الدنيا فكان الناس لم يعطوه شيا فاذا تمكن فى هذا المقام

فليعمل

فليعمل على شهود ثقل المنة عليه فى جميع ما تعطيه الخلق له فتكون الذرة عنده
كالجبل العظيم من حيث ان الله تعالى امره بشكر الوسايط من العبيد فكان من تعظيم
امره تعالى ان يرى الذرة كالجبل وان مثله لا يستحق منتها ويشهد دخول كل
شى دخل بيده فى ملكه بحكم الاستخلاف لا بحكم الملك الحقيقى ولكن بقدر ما يتحقق
بالعطا آثم يخرج عنه الى الحق تعالى على العور بلا شهود الاستخلاف لما كان للشكر لله
تعالى علاقة اذ لا يشكر العبد ربه الا على وجود النعم سوا كانت تلك النعم ظاهرة
او خفية كان انعم تعالى على بعض الخواص بالحركات والتجرد عن الدنيا جملة ما عدى
الامور التى يعيش بها فان مشهد الخواص ان يرى احدهم المنع عطا اى يؤول
الى اعطايه فى الاخرة افضل مما منعه منه فى الدنيا وصاحب هذا المقام
يرى النعم كلها من الله بادى الراى سوا كانت على يد الوسايط او بلا واسطة
وان شكر الخلق على نعمة فانما ذلك من حيث كونهم طريقا الى وصولها اليه كالقناة
التى يجرى اليه منها الما فالحقيق بالشكر من اوجد الما واجراه لا القناة كما مر
بسطه فى الكتاب مرارا وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول
ما ثقلت منة الخلق على عبد الا من شهود العطا منهم سوا اوقف معهم فى
العطا غافلا عن الله او لم يقف معهم لحضوره مع الله فالصورة واحدة
والقصد مختلف فاما الواقف مع الخلق غافلا فوجه ثقل المنة عليه
ظاهر من حيث امره بمكافاتهم على نعمتهم واما الحاضر مع الله فثقل المنة
عليه من حيث تعظيمه لتلك النعمة ولصاحبها ولمن كان طريقا فى
وصولها اليه فعلم ان كل من يشهد العطا من الله تعالى على يد الخلق
لا يجد ثقلا للمنة ابدا العلمه ان الله تعالى غنى عن العالمين وانه لا يطلب
من عبده عوضا على احسانه اليه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ومنه
ان الخلق يطلبون ممن يحسنون اليه المكافاة بالرزق والاطعام
له وسمعت سيدى محمد ابن عنان رحمه الله يقول الكامل من عمل
على تحصيل مقام دفع الناس المحسنين اليه بالقلب فلا يحتاج الى احسان
الدنيوى ولا الاخروى فيتوجه الى الله تعالى فى انه تعالى يقبض قلوبهم
عن ارسال شى من الدنيا او عن ان يدعوا له بدعوة او ان يهدوا له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)